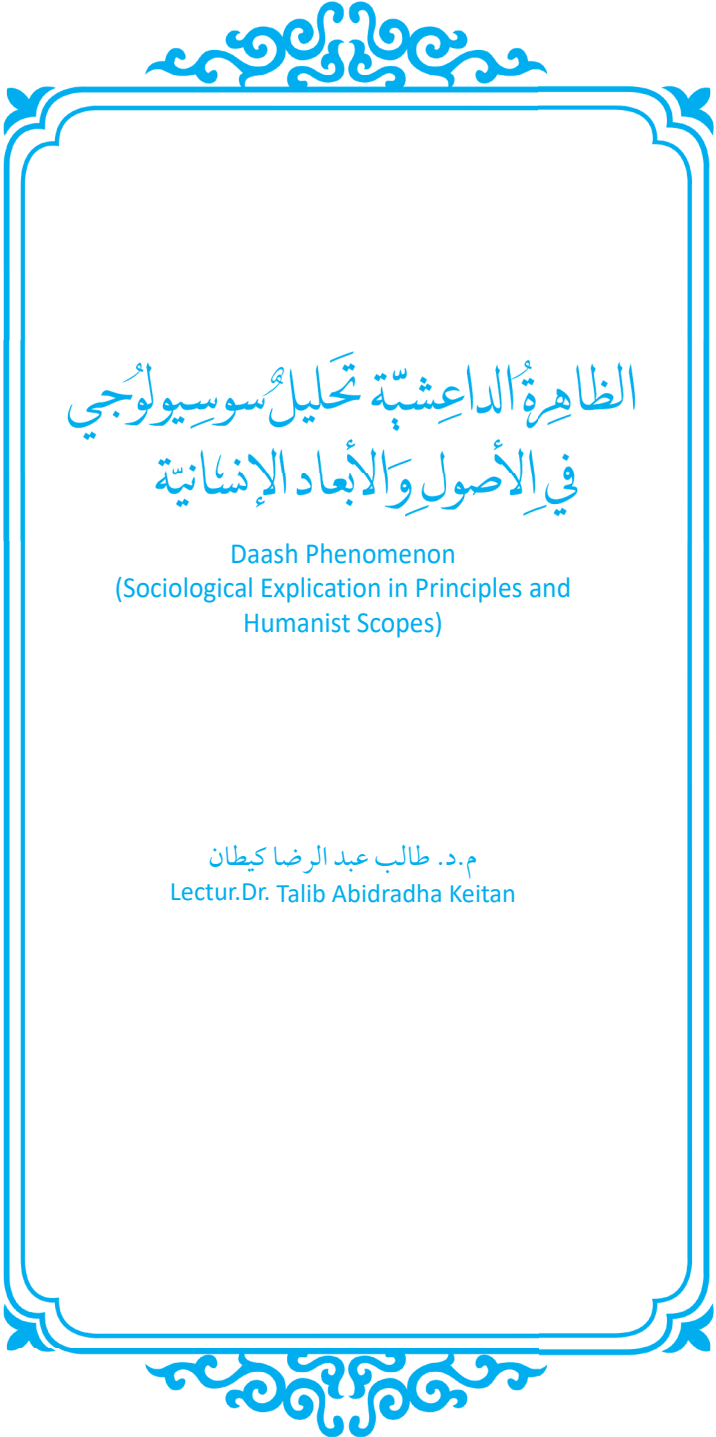




الظاهرة الداعِشِيَّة تحليلٌ سوسيولوجي في الأصولِ والأبعادِ الإنسانيَّة

Daash Phenomenon
(Sociological Explication in Principles and
Humanist Scopes)

م.د. طالب عبد الرضا كيطان
Lectur.Dr. Talib Abidradha Keitan

الظاهرة الداعشية تحليل سوسيولوجي في
الأصول والأبعاد الإنسانية

**Daash Phenomenon
(Sociological Explication in Principles and
Humanist Scopes)**

م.د. طالب عبد الرضا كيطان
جامعة القادسية/ كلية الآداب/ قسم الاجتماع

Lectur.Dr. Talib Abidradha Keitan
University of Al-Qadesiya, College of Arts,
Department of Sociology

A.K_talib@yahoo.com

تاريخ التسليم: ٢٨ / ٥ / ٢٠١٧

تاريخ القبول: ٢٦ / ١٠ / ٢٠١٧

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث

لا يخفى على القارئ الكريم أن هناك عمليات قتل راح فيها الكثير من الأبرياء من الشرطة وغيرهم ممن عمل مع القوات الأمريكية، وحدثت مواجهات عديدة مع القوات الأمنية في المحافظات الجنوبية فضلاً عن المناطق الغربية مع الفارق الكبير في الايديولوجية الجهادية بين هذه الجماعات بدليل أنه عند انسحاب القوات الأمريكية توقفت هذه العمليات في المناطق الجنوبية ومن تورط في قتل الأبرياء نال جزاءه العادل في العشيّة والقانون .

ولكن القضية لم تكن بهذا النهج الذي بدا في أول ظهوره أنه يدافع عن أرض العراق من المحتل ، وإنما هناك أجندات خطيرة مهدت وخططت لمشروع خطير جداً يهدف الى تقسيم العراق الى ولايات وإمارات .

وفي عام ٢٠٠٦ خرج أبو مصعب الزرقاوي على الملأ في شريط مصور معلناً عن تشكيل (مجلس شوري المجاهدين) بزعامة عبد الله رشيد البغدادي ، وبعد شهر من اعلان الزرقاوي تعرض الى ضربة جوية موفقة قام بها الامريكان قتل على اثرها ، وعين أبو حمزة المهاجر زعيماً للعصابات في العراق ، وفي نهاية العام ٢٠٠٦ أسس تنظيم عسكري يختصر كل تلك التنظيمات ويجمع كل التشكيلات الأصولية المنتشرة على الأراضي العراقية ، علاوة على انه يظهر أهدافها عبر تنظيم اسمه (الدولة الاسلامية في العراق) بزعامة أبي عمر البغدادي أمير داعش ، وفي الشهر الرابع من العام ٢٠١٠ وتحديداً في ١٩ نيسان قامت القوات الأمنية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين اشتركت فيها الطائرات تم قصف المنزل ليقتل من فيه .

إن هذه الدراسة هي من الدراسات التي شملت البعد التحليلي والميداني من خلال الدراسة الاستطلاعية التي وزعت على عينة من الشباب في مناطق مختلفة من تواجدهم ،ويستخدم المنهج التاريخي عن تكوين الظاهرة الداعشية واصولها وطبيعة التفكير والممارسات ونظرتهم الى العالم من حولهم ، وحرص الباحث جاهداً للحصول على المصادر التخصصية من الكتب والدوريات ، وفي الحقيقة ندرة هذه المصادر خاصةً فيما يتعلق بالظاهرة الداعشية حصراً ،ألجأنا الى اعتماد على المصادر الموثوقة من مواقع الانترنت.

Abstract

This study is one of the studies that included the analytical and field dimension through the exploratory study, which was distributed to a sample of young people in different areas of their present approach to search for the formation of the daash phenomenon , its origins , the nature of thinking and practices and their stance on the world around them. The researcher is keen to obtain specialized sources of books and periodicals. The phenomenon of daas-his exclusively, so we relied on reliable sources from the internet sites. The study included two chapters : the first chapter tackles the meaning and history of terrorism and terrorism and extremism, and the second chapter does a sociological vision of a preacher covering behaviour, leadership, methods of dealing and reading for an end-to-end. The study terminates with a set of conclusions, recommendations .

الفصل الأول : داعش خرافة العمق العقائدي والاستراتيجي

المبحث الأول : الإرهاب المعنى والتاريخ

أولاً : المعنى

ظل الإرهاب مفهوماً غير واضح المعالم تكتنفه المفهومية والضبابية ، اختلف الكثير في تفسيره مفهوماً على أرض الواقع ، ويذكر أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح الإرهاب بهذه الصيغة ، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة في الاشتقاق من هذه المادة اللغوية ، بعضها يدل على الإرهاب والخوف والفرع ، وبعضها الآخر يدل على الرهينة والتعبد ، ومن الملحوظ أن مشتقات مادة (رهب) لم ترد كثيراً في الحديث الشريف ، نستخلص من ذلك « أن الإرهاب » يعني التخويف والإفزع ، وإن الإرهابي هو الذي يحدث الخوف والفرع عند الآخرين ، ولا يختلف هذا المعنى عما تقرره اللغات الأخرى في هذا الصدد ، وفقد ورد في قاموس المورد أن كلمة Ter-ror تعني رعب ، ذعر ، هول ، كلما وقع الرعب في النفوس من إرهاب عدو إرهاباً ، والاسم « Terrorism » يعني إرهاباً ، ذعراً ناشئاً عن الإرهاب ، « Terrorist » تعني الإرهابي ، والفعل « Terrorize » يعني يرهّب ، يروع ، يكره (على أمر بالإرهاب) (شريف ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨) . ويذكر الدكتور ولتر لاكير أن هناك أكثر من مئة تعريف للإرهاب ولقد قيل أكثر مما ينبغي حول عنصر الإرهاب ، الاهداف غير المحاربة ، إذ ليس هناك جماعة إرهابية في التاريخ اقتصرته هجماتها على جنود أو رجال شرطة ، وماذا سيكون الوضع إذا قامت مجموعة من الرجال المسلحين بمهاجمة رجال الشرطة في الصباح ، ومدنيين في المساء ، هل رجال المجموعة إرهابيون أو ينتمون الى تصنيف مختلف أو هل يغيرون طبيعتهم خلال يوم (لاكير ، موقع أنترنت) .

لذلك نعتقد أنه من الصعوبة أن يُتوصَّل الى تعريف شامل للإرهاب بسبب كون الإرهاب ليس إرهاباً واحداً بل هناك إرهابات عدة يختلف كل منها عن الآخر اختلافاً كبيراً في الوقت والمدى وفي الدوافع وفي المظاهر والأهداف ، فالمقاومات الوطنية والمنظمات الجهادية التي تناضل من أجل تحرير أراضيها وشعوبها من المحتل أو الحكم الدكتاتوري وهي تمارس العنف ضد السلطة الحاكمة أو المحتل الغازي وربما تفتك بأرواح عدد من الأبرياء نتيجة قربهم من الحدث ... ، ماذا يصنعون هؤلاء المقاومون ؟ هل يصنفون إرهابيين ؟

ثانياً : التاريخ

للإرهاب تاريخ طويل تعود جذوره الى أكثر من (١٥٠٠) سنة عندما قتلت جماعات من المقاومة اليهودية المعروفة باسم الصهانية (٦٦ - ٧٢ بعد الميلاد) الجنود الرومانيين ، ودمرت المملكة الرومانية ، وبدأ الإرهاب الحديث في أثناء الأحداث المرافقة الثورة الفرنسية عام (١٧٩٣ - ١٧٩٤) وكانت هذه المدة هي التي أسست مصطلح الإرهاب (الخطيب ، ٢٠١٠ ، مصدر إنترنت) ويعد الإرهاب أخطر أنواع العدوان الذي يلحق الأذى والدمار المادي الجسيم بالفرد والجماعة أو إنهاء حياة شخص أو أكثر شراسةً وانتقاماً بقصد مسبق ، وهو غير العدوان المشروع لحماية النفس ، أو العدوان لحماية الآخرين ، أو العدوان الوسيلي الذي يعني القيام بفعل عدواني لتحقيق هدف غير عدواني مثل قيام رجل الأمن بمطاردة مجرم لإلقاء القبض عليه (عبد الرضا ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢٧) . ويذكر ماكسيمليان روبر سييران أن مجموعة الليبراليين هم من قاوموا أول نظام إرهابي في العصر الحديث ، وكان أول تعريف قدمته الاكاديمية الفرنسية عام ١٧٩٨ في ضوء تجربة فرنسية حديثة لكلمة

الإرهاب في القاموس نظام الحكم أو حكم الترويع وكانت الجمهورية الفرنسية في عامها الثاني (١٧٩٣ - ١٧٩٤) بعد أن ولدت من طريق الإحاطة بالملك لويس السادس عشر وإعدامه في خريف عام ١٧٩٥ تحت تهديد الغزو الخارجي والتمرد الداخلي في يوليو عام ١٧٩٢ ، وهذا دفع الجمعية الوطنية الى الإعلان بأن أرض الوطن في خطر ، وفي عام ١٧٩٣ أعلنت الجمعية الوطنية التعبئة العامة للدفاع عن الأرض الفرنسية وأعلنت الترويع ، وهو النظام الحالي المعتاد في البلاد وذلك للحفاظ على الثورة من اعدائها ، وكانت ضحية هذا الاعلان بلغ اكثر من عشرة آلاف شخص كانوا من المواطنين العاديين ، وكان تبني الجمعية الوطنية للترويع سبباً في ترسيخ كلمة إرهابي في الخطاب السياسي وتحويل الثورة في أعين الكثير من قوة محررة الى قوة تدميرية في الوقت نفسه (تاونزند ، ٢٠١٤ ، ص ٤١) .

وظهرت فكرة الإرهاب الدولي مع القاء قبلة هاي ماركت في شيكاغو في ٤ مايو / عام ١٨٨٦ التي القيت على قوات الشرطة التي تسعى الى تفريق اللاسلطويين الذين كان معظمهم من المهاجرين الألمان الجدد ، وكان لاختراع الديناميت أثره الفائق الذي فتح آفاق جديدة في مجال التكنولوجيا التي جعلت كل شيء ممكناً ، إذ كان لهذه المادة الشديدة الانفجار أثر في توفير امكانية لإحداث خلل في ميزان القوة التاريخي المدمر بين القامعين والمقموعين ، وفي ضوء هذه الأعمال الإرهابية والنزاعات اتهم ناشط اللاسلطويين ألبرت بارسونز بالإرهاب وضلوعه في مقتل ضابط الشرطة وبعض المواطنين ، وعند محاكمته أنكر ضلوعه في هذه الجريمة ، وقال كلمته المشهورة (إن الديناميت جعل جميع البشر متساوين ثم احرارا) (تاونزند ، ٢٠١٤ ، ص ٢٩٠ - ٣٠) . ومن هذه الفرضية وعلى أثر تفجير هاي ماركت وضع فرانك هايس روايته الشهيرة " القنبلة " وهي الرواية التي قدمت صانع القنابل

لويس لينج الشخصية البطولية التي تتمتع بكاريزما الشخصية المحورية في الرواية ، وأشار هاوس في روايته أنه باستطاعة لينج أن يضع قنابل صغيرة يكفي لإخفائها في فمه (عبد الرضا ، ٢٠١٧ ، ص ٢٣٣) .

ويحدثنا التاريخ أن اليهود أصل الإرهاب والداعون اليه ، ويؤكد هذه السياسة وزير الدفاع الاسرائيلي السابق موشي ديان إذ قال « طالما امتلكننا الكتاب المقدس ، وطالما اعتبرنا أنفسنا شعب الكتاب المقدس فعلينا أن نحتل الأراضي المقدسة (الترتوري ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٢) . وحتى يكون الإرهاب اليهودي تحت محمية القانون ، فقد صدر قانون سنة ١٩٨١ الذي منع اي انتقادات لسياسات الإبادة الجماعية وإلا يعاقب المتهم بالسجن لمدة عام ، وفي عام ١٩٧٩ أعلنت وزارة التعليم في اسرائيل تدريس مادة الإبادة الجماعية إجبارياً على تلامذة الصف النهائي وفي ٢٦ / ٣ / ١٩٨٠ صوت الكنيست بتعليم ذكرى الإبادة الجماعية والبطولية ومنذ ذلك الحين اصبحت مادة اجبارية في المدارس الابتدائية وتمثل اسئلة هذه المادة (٢٠٪) من درجات مادة التاريخ (أبو غضة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٩) .

لذلك عندما قامت اسرائيل بمذبحة « قانا » أعرب صحفي اسرائيلي اسمه آري شافيت عن سعادته فقال « لقد قتلنا مائة وسبعين شخصاً بعضهم كانوا من النساء والشيوخ ، وكان من ضمنهم طفل عمره سنتان ، لقد حرصنا على قتلهم عن بعد ، لقد قتلناهم لأن هناك الآن فجوة تفصل بين سمة القداسة التي تضيفها على حياتنا أكثر فأكثر وهذا هو ما سمح بقتلهم (جارودي ، ١٩٩٦ ، مصدر إنترنت) . وما أشبه الغد بالغد فمجزرة « قانا » كان مجرموها اليهود ، فكيف الحال بالمجازر الجماعية التي ملأت أرض الفرات وكان مجرموها حكام البلد ، وما ذنب هؤلاء

المدفونين أحياء من نساء ورجال وشيوخ وأطفال ما هو إلا أن عبروا عن مطالبهم ليعيشوا سعداء في وطنهم فقط . كذلك ما أشبه الغد باليوم وما مجزرة سبايكر علينا ببعيد ، هذه المجزرة التي أسر فيها ما بين (٢٠٠٠ - ٢٢٠٠) من طلاب القوة الجوية في قاعدة سبايكر الجوية في يوم ١٢ / حزيران / ٢٠١٤ وذلك بعد سيطرة ما يسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام إذ نقل هؤلاء الأبرياء الى القصور الرئاسية في تكريت وقاموا بقتلهم هناك ودفن بعضهم حياً كما فعل شيطانهم وطاغيتهم الملعون صدام حسين وهؤلاء أغلبهم من افراد العشائر المنتمين الى حزب البعث وعصابات القاعدة ، وهناك مجازر أخرى قامت بها عصابات داعش مثل مجزرة سنجار ومجزرة سجن بادوش ، ومجزرة حمام العليل .

جدول رقم (١)

يوضح التسلسل الزمني للأحداث الإرهابية

ت	تاريخ الإرهاب	مصدر الإرهاب	نوع الإرهاب	هدف الإرهاب
١	أواخر القرن الثامن عشر	الثورة الفرنسية	ارهاب الدولة	عزل المعارضة ودمج السلطة وتأسيس مصطلح الإرهاب
٢	أواخر القرن (١٩) وبداية القرن (٢٠)	الاسلاطويين	إرهاب الأفراد	استخدام الإرهاب وسيلة للإطاحة بالدولة

٣	بداية القرن العشرين	الثورة الفرنسية	إرهاب الدولة	الاستخدام الواسع للإرهاب من المجتمع المنظم بمفهوم إرهاب الدولة
٤	القرن العشرين	الثورة الأيرلندية ١٩١٩-١٩٢١	الإرهاب الانتقائي الإرهاب الشامل	استخدام الإرهاب وسيلة لتحقيق الاستقلال
٥	منتصف القرن العشرين	الشرق الأوسط / الحرب الباردة أواخر (١٩٦٠) تدويل الإرهاب والدول الراحلة له بسبب اتحاد المجموعات الإرهابية، وتحالفها لتحويل الانظار الى الصراع العربي - الاسرائيلي .	الإرهاب وسيلة لإنهاء الاستعمار	استخدام الإرهاب الانتقائي ضد المتعاطفين مع الاحتلال والمدنيين وكان نشاط الإرهاب ما بين فترة الثورة الفرنسية ونهاية الحرب العالمية الثانية محلياً واقتصرت منظمة الإرهاب على مناطق خاصة من الصراع وفي عام ١٩٦٠ حدث الإرهاب تغيراً جديداً .

٦	القرن العشرين	الشرق الأوسط ، وإن ممارسة الإرهاب في الشرق الأوسط ليس بالجديد ، وكذلك بالنسبة لليهود والمسلمين، فقد استخدمت الصهيونية اليهودية لمقاومة الرومان واستخدامه المسلمون لمقاومة بعضهم) السنة والشيعية ومقاومة الصليبيين	الإسلام السياسي الاسلام الراديكالي الإرهاب الديني	بسبب توسيع رقعة الاسلام وحماية اليهود والمسيحيين والغرب كانت مبرراً لاستخدام الإرهاب بمعزل عن الصراع العربي الإسرائيلي وكان الإرهاب يستخدم وسيلة لقتل أعداء الدين وترافق الإرهاب مع الدين مفهوم الانتحار - الموت في سبيل الله فكرة غرست منذ أكثر من ألف سنة خلت
٧	القرن العشرين ١٩١٧	الثورة السوفيتية	إرهاب الأفراد أو الشعب	استخدام الإرهاب وسيلة للحفاظ على على هيمنة الدولة واستخدام الارهاب منهجياً ضد طبقات الشعب بأكمله .

٨	القرن العشرين أيار عام ١٩٦٠	الشرق الأوسط	إرهاب دولي	استخدام الإرهاب للتركيز على إسرائيل بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٧٦ واحتلال الجولان والقدس الشمالية والضفة الغربية من الأردن وقطاع غزة وصحراء سيناء من مصر
٩	القرن العشرين ١٩٧٠	الشرق الأوسط : إذ تعتبر السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين هي المدة التي أعاد فيها الإرهاب نفوذه الكامل	استهداف الخطوط الجوية الأمريكية والأوربية واختطاف الرهائن	حماية الاسلام من اليهود والمسيحيين والغرب مبرراً لاستخدام الإرهاب وظهرت العمليات الاستشهادية الدينية .
١٠	القرن العشرين ١٩٩٠ - ٢٠٠١	الشرق الأوسط	القتل العشوائي	المدة من ١٩٩٠ الى ١١ / ايلول ٢٠٠١ تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية الى سبع هجمات إرهابية وكان الدمار هو نقطة الهدف والسبب هو التطرف الديني

١١	القرن العشرين ٢٠٠٣.....	الشرق الأوسط وأفريقيا ثورات الربيع العربي	إرهاب الأفراد والدولة	تقسيم خارطة الشرق الأوسط الى ولايات وتدمير الحضارات وخلق دولة الخرافة والبدع باسم الاسلام.
----	-------------------------------	--	-----------------------------	--

جدول رقم (٢)

يوضح عدد شهداء مجزرة سبايكر حسب المحافظات (وزارة الصحة)

ت	اسم المحافظة	عدد الشهداء
١	محافظة ذي قار	٣٨٣
٢	محافظة بابل	٣٨٢
٣	محافظة بغداد	٢٩٢
٤	محافظة الديوانية	٢٥٢
٥	محافظة كربلاء	١٣٢
٦	محافظة ديالى	١١٩
٧	محافظة النجف	٩٩
٨	محافظة المثنى	٨٦
٩	محافظة واسط	٨٠
١٠	محافظة صلاح الدين	٢٦
١١	محافظة كركوك	١٧
١٢	محافظة ميسان	١٦
١٣	محافظة البصرة	١٠
١٤	محافظة أربيل	٧
١٥	محافظة الأنبار	٢
	المجموع	١٩٠٧

يذكر أنه في صباح يوم الأحد ٢١/٨/٢٠١٦ نفذ حكم الاعدام شنقاً حتى الموت لستة وثلاثين شخصاً من مرتكبي مجزرة سبايكر داخل سجن الناصرية بحضور وزير العدل ومحافظ الناصرية .

المبحث الثاني : النزعة الإرهابية والتطرف

عرض النتائج وتحليلها :

تقدم الباحث باستمارة اعددها لمعرفة آراء الشباب واستبصارهم بخصوص الإرهاب والعنف والتطرف إذ اكتفى بإيجاد النسبة المئوية لكل اجابة على اعتبار أن لهذه الدراسة طبيعة استطلاعية لكشف ما يدور في أذهان الشباب عن قضية من أخطر القضايا التي تواجه المجتمع العراقي في الوقت الحاضر .

أولاً - مفهوم الشباب وتصوراتهم وتعريفاتهم للإرهاب :

كشفت اجابات هذا السؤال وهو من الأسئلة المفتوحة النهاية الخاصة بهذه الجزئية عن تنوع التعاريف التي تدور في أذهان الشباب عن الإرهاب ، ووجد في إجاباتهم اتساع افق تصوراتهم عن الإرهاب وربما ذلك يرجع الى طبيعة العنف وتنوعه الذي يمارسه الإرهابيون في العراق وبشاعة الجرائم التي نفذوها بحق العراقيين ،

جدول رقم (٣)

يوضح استجابات المشاركين على المفردة رقم (١) والمعبرة عن تعريفات
وتصورات الشباب للإرهاب في المجتمع وفق النسب المئوية

ت	تعريف الإرهاب في نظر المشاركين	نسبة
١	إنه اعتداء على أرواح البشر بكافة طوائفه وتدمير المجتمع الذي يأمرنا بالبعد عن التطرف وتكفير الآخر	٨،٢٥
٢	عملية إجرامية يقوم بها قلة من افراد ليس لديهم اي مبدأ بهدف وضع البلاد في حالة قلق وتوتر دائم .	٧،١٢
٣	الإرهاب هو كل الأعمال الإجرامية ، غير المشروعة ، التي تدمر المنشآت وتؤثر في اقتصاد البلاد .	٧،١٠
٤	الإرهاب هو عبارة عن مجموعات متطرفة تتخذ الدين ستاراً لها لارتكاب جرائم لا تمت للدين بصلة	٧،٨
٥	الإرهاب :عبارة عن بلبلة وعدم استقرار، وخسارة للدولة من ناحية السياسة والاقتصاد	٥،٨
٦	الإرهاب هو من تحريض بعض الدول علينا لقلب النظام السياسي الحالي	٥،٧
٧	الإرهاب كل تصرف أو فعل أو قول يعارض قيم المجتمع ويؤثر في استقراره وأمنه	٥،٨
٨	الإرهاب نوع من التطرف والعنف بطريقة غير شرعية	٤،٤
٩	الإرهاب مجموعة من العمليات المنافية للمبادئ الانسانية من قتل وتدمير	٤،٢

١٠	الإرهاب نوع من التعصب سواء كان تعصباً دينياً أو عرقياً أو سياسياً ..	٤،٢
١١	الإرهاب أعمال عنف يقوم بها أفراد من العراقيين أو غير العراقيين يكون نتيجتها عدداً من الخسائر للأفراد والمنشآت	٤
١٢	قلة من الناس كثير المتاعب والشغب	٤،٢
١٣	الإرهاب هو عدم شعور الفرد بالأمن والأمان وتهديد حياة الأسرة والمجتمع	٤،٩
١٤	نوع من التطرف والتعصب لا يمت بأية صلة للدين الاسلامي	٤،٤
١٥	الإرهاب هو الخروج على القواعد الشرعية والابتعاد عن العرف والتقاليد التي اعتاد عليها المجتمع العربي الاسلامي الشرقي .	٣،٢
١٦	الإرهاب هو بعض الاعمال التي تهدد حرية الفرد وهي اعمال ضد الدين	٢،١٥
١٧	الإرهاب تنفيس لمشاعر مكبوتة نتيجة لأوضاع خاطئة يرونها في نظام الحكم	٢،٨
١٨	الإرهاب يعني قيام بعض الناس بالتعدي على حقوق الآخرين وحريتهم	٢،١١
١٩	الإرهاب هو وجود معتقدات خاطئة في فكر الشباب	٢،١٠
٢٠	الإرهاب هو القيام بحركات ضد المجتمع مثل الحريق وتدمير الافكار	١،١

٢١	الإرهاب ظاهرة إجرامية بحتة تحيط كل الشعوب وليس في المجتمع العراقي فقط	١٠٢
٢٢	الإرهاب تفجير لطاقات الشباب الذي يشعر بالفراغ والبطالة وسوء التربية	١٠٢
٢٣	الإرهاب هو مزيج من الجهل والفقر والمرض النفس ونتيجة سوء التنشئة الاجتماعية	١٠٦
٢٤	الإرهاب نوع من الاعتداء ليس له معنى إلا إنه نوع من الإجرام	١٠٦
٢٥	الإرهاب من الأمور السلبية في المجتمع فهو عنف وتطرف ودمار	١٠٦
٢٦	الإرهاب هو سلوك لا انساني ينفرد به قلة انتزعت منهم مشاعر الانسانية	١٠٤
٢٧	الإرهابي شخص يرى نفسه على الصواب وكل الآخرين خاطئين	١٠٢
٢٨	الإرهاب: الخروج عن القانون وصورة من صور الكفر والتعدي على حدود الدولة	١
١٠٠	المجموع	

٢- الخطورة النسبية (للإرهاب والتطرف والعنف)

وقد وضع الباحث سؤالاً طلب فيه من المبحوثين ترتيب أولوية الخطورة بين الإرهاب والعنف والتطرف إذا ما عرفنا أن كل من هذه السلوكيات هي سلوكيات سالبة ذات خطورة على الفرد والمجتمع ، وتم حساب المتوسط الحسابي لهذه الخطورة باستبدال مستويات الخطورة اللفظية الآتية بالدرجات من ٣ الى ١ على النحو التالي :

الأكثر خطورة = ٣ درجات

يليه الأقل خطورة = ٢ درجات

يليه الثالث في الخطورة = ١ درجة واحدة

وعند تسجيل اجابات عينة الدراسة تبين ترتيب الاجابات على النحو التالي:

الاكثر خطورة هو التطرف وسجل اعلى درجة هي ٢،٥٥

يليه في الخطورة هو الإرهاب وسجل الدرجة الثانية هي ٢،٢٥

يليه في الخطورة هو العنف وسجل الدرجة الثالثة هي ١،٨٥

فالتطرف اكثر خطورة على حياة المجتمع لا سيما مثل المجتمع العراقي الذي يحتضن ألواناً من الطيف العراقي بمذاهب وقوميات وأديان متنوعة لأن التطرف الفكري هو الذي يقود الى الإرهاب ، فهو اي التطرف له جذور في تاريخ العراق ومن ثم القضاء عليه يعني القضاء على الممارسات الإرهابية على الميدان ، لأن محاربة الفكر اصعب من محاربة الفعل ، فوجب محاربة الفكر باقتلاع جذوره حتى لا يسقط شبابنا في مستنقع الإرهاب وبرائن الجريمة عامة .

٣- الى اي مدى يتخذ الإرهابيون من الدين ستاراً لأعمالهم الإرهابية ؟

لإلقاء الضوء على هذا السؤال وضعنا المفردة الآتية " إن الدين الاسلامي بريء كل البراءة من اي مظهر من مظاهر الإرهاب " ذلك لأن الإرهابيين يتسترون وراء الدين في تبرير اعتداءاتهم الاجرامية وتكفير المجتمع كله بحجة عدم تطبيق الشريعة

الاسلامية ، وكانت نتيجة اجابات المشاركين في هذه الدراسة حاسمة وقاطعة في رفضها لارتباط الدين الاسلامي بأي مظهر من مظاهر العنف والإرهاب والتطرف وأنه بريء كل البراءة من هذه المظاهر ، إذ كانت اجابة عينة الدراسة بالإيجاب والتي بلغت (٩٨،٩٨) من المجموع الكلي لعينة الدراسة ، وهذا يدل أن التصور العام في أذهان أفراد العينة من الشباب هو أن ما يدعيه الإرهابيون محض افتراء على الدين ، وأن الدين بريء من كل هذه التصرفات ، وعلى العكس من ذلك فإن تراثنا الاسلامي يحفل بمبادئ التسامح والمحبة والتساند والتعاون واحترام حقوق الآخر وصيانة الأعراض وعدم ازهاق الأرواح ، ونبذ العنف والدعوة للحلم وحسن الحوار .

٤- ما الأضرار التي تنتج عن الممارسات الإرهابية ؟

جدول رقم (٤)

يبين استجابات المشاركين الحرة في هذه الدراسة على السؤال رقم (٤)

ت	اضرار الإرهاب	النسبة
١	تفكك المجتمع وانتشار الرذيلة	١١،٧٠
٢	الحاق الأضرار بالشباب وقتل آمالهم نفسياً ومعنوياً	١٤،٦٠
٣	تدهور في اقتصاد البلد - عدم الشعور بالأمان	١٠،٥٢
٤	انهيار للمجتمع - قلة الانتاج وتدهوره والفشل في تنفيذ خطط الدولة	٧،٤٠
٥	انخفاض الروح المعنوية لأفراد المجتمع وقتل روح الابداع وعدم الرغبة ي بالانتاج في جميع منافذ الحياة	٧،٣٣
٦	فقد الأمن والأمان	٥،٢٦

٧	البطالة والغلاء	٥,٢٦
٨	الفقر والفوضى	٥,٢٦
٩	هز القيم والمثل والمبادئ المستقرة	٤,٢٦
١٠	الذعر والقلق للأفراد الذي يسبب خسائر اقتصادية للشعب	٤,٢٦
١١	الإرهاب يسبب تدهورًا في المجالات الاقتصادية والسياسية	٥,٢١
١٢	انتشار الفوضى وعدم الاستقرار	٤,١٥
١٣	الإرهاب يسبب التخريب والدمار والفوضى	٣,١٥
١٤	الإرهاب يمارس من اناس ليسوا مسلمين	٣,١٥
١٥	ضياح الأمن وضرب المرافق السياحية والدينية	٣,١٠
١٦	الإرهاب يؤدي الى عدم الاستقرار في المجتمع	٣,١٠
١٧	قتل الارواح البريئة وهدم بعض المؤسسات والمنشآت	٣,٥
١٨	عدم الشعور بالأمن والأمان	٣,٥
١٩	انهيار الاقتصاد وفساد في العلاقات الاجتماعية	٣,٥
٢٠	يؤثر في عمليات التقدم والتنمية	٢,٥٠
٢١	يجعل المجتمع يعيش في فزع ورعب ويسبب إساءة للدين الاسلامي	١,٠٥
٢٢	يسبب نوع من التوتر في العلاقات العامة مع الدول	١,٠٥
٢٣	ضياح ارواح بريئة - ضياح أمن الوطن	١,٠٥

هذه الاستجابات هي تعبير عن الأضرار التي يتركها الإرهابيون والتي تعددت جوانبها بحيث شملت كل حياة المجتمع ، وظهرت من تحليل هذه النتائج بعض الحقائق الآتية التي نتجت عن الإرهاب منها :

١- يترك الإرهاب أضراراً نفسية على أفراد المجتمع منها عدم شعور الناس بالأمن والأمان ، وانخفاض الروح المعنوية بين الناس لشعورهم بالخوف والرعب والقلق.

٢- يترك الإرهاب أضراراً اقتصادية جسيمة تتمثل بعض منها بإعاقة مشاريع الدولة وخططها التنموية ومن ثم قلة الانتاج وفقدان موارد الدولة الذي يؤدي الى الفقر وتفشي البطالة .

٣- الأضرار الاخلاقية ومنها تفشي الجرائم وانتشار الرذيلة وكلها عوامل تؤدي الى هز القيم الاخلاقية للمجتمع .

٤- الأضرار الاجتماعية ومنها ضعف العلاقات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي بسبب انتشار الطائفية التي تؤدي الى العداء بين ابناء الوطن الواحد .

٥- يؤدي الإرهاب الى الإساءة لمفهوم الدين الاسلامي الحنيف وتشويه الرسالة الاسلامية السمحة .

٥- الأسباب المؤدية للإرهاب :

الإرهاب عبارة عن سلوك، ووفقاً لهذا المنظور، أي منظور النظرية السلوكية Psychological Determinism فإن لكل مدلول علة، وعليه فأي تصرف أو سلوك يصدر لا بد من وجود اسباب سابقة وراءه أو دافعة له ، ولا يمكن أن يكون آتياً من فراغ أو ليس له دوافع أو أسباب أولاً تحركه قوى شاذة لذلك استهدفت الدراسة الحالية تعرف أسباب الإرهاب كما يراها المشاركون في الدراسة ، وطرحنا السؤال الآتي : هناك إرهاب في مجتمعنا ، فما أسبابه ؟

جدول رقم (٥)

يبين استجابات المشاركين الحرة عن الاسباب المؤدية للإرهاب في نظرهم

ت	أسباب الإرهاب	النسبة
١	عدم الشعور بالانتماء للوطن	١١،٢٥
٢	التعصب في الدين	١٠،٨٤
٣	عدم انتشار الوعي الديني	٦،٣١
٤	الجهل وانتشاره في الريف والمناطق الشعبية من الحضر	٦،٣١
٥	اسباب سياسية مثل محاربة الديمقراطية	٥
٦	الفوضى والغلاء والفقر	٤
٧	انتشار البطالة وارتفاع الاسعار	٣،٦٣
٨	فهم الشباب الخاطئ للدين وعدم تمسكهم به	٣،١٥
٩	عدم استغلال وقت فراغ الشباب وقلة دخل الأسرة	٣،١٥
١٠	الفقر والتخلف	٣،٣٥
١١	اسباب ثقافية منها عدم الوعي الكافي بين الافراد	٢،٥
١٢	انتشار بعض الجرائم والعناصر المخربة	٢،٥
١٣	عدم الإلمام بقيم الدين	٢
١٤	انتشار الجماعات المنحرفة التي تجذب الشباب	٢
١٥	البعد عن الدين بسبب الاقتباس الثقافي	٢
١٦	اسباب اجتماعية مثل وجود فوارق طبقية بين طبقات الشعب	١،٣٥
١٧	كثرة الفوضى والانحراف بين الشباب	١،٠٥
١٨	عدم اهتمام الدولة بفئة الشباب	١،٠٥

لم ينحصر تشخيص الشباب للعوامل المسببة للإرهاب على سبب معين وانما هناك عدد كبير من العوامل المسببة ، مما يتفق مع الاتجاه المتعدد العوامل في تفسير السلوك الاجرامي أو المرضي للإرهاب ،من هذه العوامل التي سجلت نسباً عالية في نظر المشاركين الشباب ومنها :

١ - عدم الشعور بالانتماء

2- التعصب في الدين

٣- عدم انتشار الوعي الديني

٤- جهل اكثر الناس سواء في الريف أو في المناطق الفقيرة من المدينة ربما هذه من العوامل التي كانت مسببة للإرهاب ، علاوة على العوامل النفسية التي تتمثل في ضعف الشعور بالانتماء عند هؤلاء الإرهابيين ، والشعور بالتعصب في امور الدين . وكذلك قدمت الدراسة سؤالاً محدداً فحواه هو : هل الإرهاب الذي ابتلى به العراقيون ناجم من تحريض الدول علينا أو المسؤول عنه هو القلة الإرهابية من العراقيين .

وكانت إجابة المشاركين في الدراسة على النحو الآتي :

آ- تحريض بعض الدول علينا موافق (٥٧,٥ ٪)

ب- السؤال عنه القلة من الإرهابيين العراقيين المغرر بهم موافق (٢٤,٧٥)

وفي ضوء ذلك من المؤكد أن الإرهاب ناجم من العاملين معاً بمعنى إن بعض

جرائمه من جرائم التحريض الخارجي من الإعلام والدعم المادي للجماعات الإرهابية ، وبعض آخر نابع من ذات الجماعة الإرهابية وخاصةً من العشائر المغرر بهم والمدفوعين من قبل افراد شاركوا في العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وجميعهم من اهل السنة ذات التوجهات التي تتصرف بتوجيه اجندات خارجية .

وفي الاتجاه نفسه كان هناك استنكار شديد من الناس العاديين ومن كافة الطوائف العراقية ، إذ جميع الناس تعارض الإرهاب وتريد أن تعيش بسلام ، إلا القلة القليلة من المنبوذين والمرضى النفسيين ممن يؤيدون العنف ويشعلون فتيله ، وقد بلغت نسبة المعارضين للإرهاب بـ (٧٨،٢٥٪) ، بالمقابل هناك قلة ربما حاقدة أو ذات اطماع وشخصيات مريضة تؤيد وجود الإرهاب أو فكر الإرهاب وكانت نسبتهم (٢٢،٧٥٪)

وفيما يخص حكم عينة الدراسة على شخصية الإرهابي الذي يرتكب العنف والإرهاب هل هو يرتكب الجرائم بوعي وادراك أو تعثره بعض مظاهر الشذوذ العقلي أو الخلل العقلي ، وكان السؤال الذي تقدمت به الدراسة هو « اعتقد أن الشخص الإرهابي في معظم الأحيان يكون مختل العقل أو مريض عقلياً أو نفسياً (نعم / لا

وقد كانت اجابة العينة بالإيجاب بنسبة كبيرة حيث بلغت (٧٠،١٢٪) من مجموع العينة المشاركة في الدراسة ، وتشكل هذه النسبة متقدمة ولا يمكن التعميم كونه اجراء خاطئاً ولا يتفق مع النظريات العلمية التي وضعت في تفسير السلوك الإجرامي منها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأسرية والسياسية ، ومن بينها أيضاً الخلل العقلي

والمتمثل في المجرم المجنون والمجرم العصبي والمجرم السيكوباتي^(١). وأرباب هوس السرقة وهوس الحريق الذين يعانون من الذهان الكحولي^(٢).

٦- مكافحة الإرهاب والوقاية منه :

وتضمنت استمارة البحث مجموعة من المقترحات وطلبت من عينة الدراسة اختيار مفردة أو أكثر بخصوص السبل التي تؤدي إلى القضاء على الإرهاب في بلادنا وشملت هذه المقترحات جوانب أمنية وقانونية وقضائية واقتصادية وارشادية ، وأكدت بعض مفرداتها على القضاء على مشاكل البطالة والتطرف والعنف ، وتدعيم دور الوعظ والارشاد الديني ، ودعم المؤسسة الأمنية والرقابة على وسائل الاعلام بنقل الحقيقة ومحاربة الاعلام المغرض .

(١) السيكوباتي Psychopath انحراف خلقي أو سلوكي أو إجرامي يدفع صاحبه للإتيان بالسلوك المضاد للمجتمع Antisocial Behavior ويجعله يهدر القيم والمثل والمعايير ، ويميل الى الكذب والغش والخداع والنصب والاحتيال والابتزاز والجمود العاطفي ، والخيانة ، وبسبب ضعف ضميره الخلقي لا يشعر بتأنيب الذات أو لومها أو تعنيفها ولا يستفيد من تجاربه السابقة ولا يجدي معه العقاب ولا العلاج ، وكان يطلق على هذا الانحراف قديماً العته الأخلاقي أو الجنون الأخلاقي .

(٢) عملية غسل الدماغ Brain Washing تستهدف حمل الناس عنوة وقسراً وكرهاً لتغيير اتجاهاتهم وعقائدهم ومواقفهم وسلوكياتهم ونزع اتجاهاتهم القديمة واستبدالها من خلال ممارسة الضغوط النفسية والايحاء ، وتمارسه الجماعات والحزب المتطرفة كالنازية والجماعات الدينية التي تؤمن بتكفير الآخر والقضاء عليه ومنهم الوهابية وتمارس أيضاً على اسرى الحرب أو المنتمين الجدد الى حركاتهم لهنز ولائهم السابق وللحصول على معلومات منهم وتهيتهم نفسياً لأعمال إجرامية .

جدول رقم (٦)

يبين استجابات المشاركين الحرة على اقتراحاتهم لعلاج مشكلة الإرهاب

ت	الاقتراحات	النسبة
١	القضاء على التطرف بكل اشكاله من خلال اقامة الندوات الدينية وخطابها الديني المعتدل الذي ينادي بوحدة البلاد والعباد	٣٠,٥
٢	العمل على دعم المؤسسة العسكرية والأمنية وتقوية العلاقة بينها وبين الجمهور كونها الحارسين على أمن المواطنين	١٥,٢٥
٣	توفير فرص عمل للشباب والقضاء على البطالة والفقر	٨,١٠
٤	زيادة الوعي الديني بين الشباب ووضع مراقبة صارمة على شبكات التواصل الاجتماعي التي تخرض على الفتنة الطائفية	٨,١٠
٥	دعم ومساندة الاعلام الهادف غير المتطرف ومحاربة الاعلام الذي يدعو الى الفتنة المذهبية ومحاسبته	٥,٥
٦	شغل الفراغ لدى الشباب وتشجيع الانشطة الرياضية	٤,٥
٧	الاهتمام بالأسرة وضرورة متابعة ابنائها قبل الوقوع في الرذيلة	٣,١٠
٨	مراقبة الوالدين لأبنائهم ومعرفة اصدقائهم وتقديم النصح والارشاد للمتطرفين منهم ومتابعتهم لحين العدول عن تصوراتهم الخاطئة	٣,١٠
٩	اعطاء الشاب حرية التصرف وإبداء الرأي داخل الاسرة واشعاره بكيانه الحقيقي في الاسرة والمجتمع	٣
١٠	نشر الملاعب والمساحات الخضراء لكي نفيد من طاقات الشباب	٣

١١	محاكمة الإرهابيين امام وسائل الاعلام المختلفة بعد اعترافاتهم بالأعمال الإرهابية وإنهم كانوا ضحية للأفكار المتطرفة	٢٥
١٢	عمل معسكرات للشباب	٢٥
١٣	القضاء على البطالة بتوفير فرص عمل للشباب	٢
١٤	تشجيع القطاع الصناعي الخاص والمختلط	٢
١٥	تطبيق مفهوم الديمقراطية وتطبيق الشريعة الاسلامية في كل جريمة أو انحراف داخل المجتمع	٢
١٦	تشديد العقوبة على الإرهابيين وبث الرعب في نفوسهم	٢
١٧	الاهتمام بالكتب التي توجه للشباب حتى لا تكون هدامة لأفكارهم	١٧٥
١٨	عمل مناضرات بين كافة الطوائف تحت رعاية الدولة	١٥٠
١٩	تدعيم الاتحاد والتعاون بين كافة الأديان في العراق	١٠
٢٠	عقد ندوات مشتركة بين كافة الأديان بما فيهم الأقليات	١٥
٢١	الاهتمام بكافة المؤسسات الدينية على حد سواء في العراق	١
٢٢	الاكثار من البرامج الدينية في التلفزيون	١
٢٣	توفير الأمن للمواطنين العراقيين كافة	١

ومن الجدول السابق جاءت هذه المقترحات متعددة الجوانب ومعبرة عن سعة الأفق واعطت الأولويات الى محاربة الطائفية والعنف والاهتمام بالشباب كونه العنصر الأساسي الذي يبحث عنه الإرهاب لذلك انحصرت المقترحات الحرة في المحاور الآتية :

- ١- القضاء على البطالة بتوفير فرص عمل لكل العاطلين
- ٢- نشر الوعي الديني وتدعيمه وتنميته في نفوس الشباب
- ٣- شغل اوقات فراغ الشباب وتوفير فرص عمل ممكنة لهم
- ٤- التشديد على عقوبة الإرهابيين امام الاعلام
- ٥- الاهتمام بالمؤسسة الدينية وللطوائف بما فيهم الأقليات في العراق كافة .

والمأمول ان يمتد أفق الدراسات المستقبلية ليشمل جماعات الإرهابيين أنفسهم وتجري عليهم دراسة تاريخ الحالة لتعرف ما يدور في أذهانهم وما أصابهم من خلل أو ما يعانون منه من الفكر الجامد أو المتعصب أو المتطرف أو الأفكار الدينية الخاطئة وكيفية سقوطهم في بئر الإرهاب ، وما القوى التي تولت غسيل أدمغتهم ، والمأمول أن تمتد يد الباحث العربي لتصنيع البرامج العلمية للإرشاد والعلاج والوقاية من مخاطر الإرهاب وان تطبق هذه في الميدان العلمى والمعرفى .

الفصل الثاني : داعش والرؤية السوسيولوجية

المبحث الأول : من هم داعش

داعش عصابات ارهابية مسلحة تتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويهدف المنظمون لها الى اعادة ما يسمونه الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة ، يتخذ من العراق وسوريا مسرحاً لعملياته وجرائمه ، وأثار هذا التنظيم الإرهابي جدلاً طويلاً منذ ظهوره في سوريا حول نشأته ، وممارساته ، وأهدافه وإرتباطاته الذي جعلها محور حديث الصحف والاعلام وما بين التحليل والتقارير، ضاعت هوية هذا التنظيم المتطرف وضاعت أهدافه وارتباطاته بسبب تضارب المعلومات حوله ، فئة تنظر اليه على أنه أحد فروع القاعدة في سوريا ، وفئة أخرى تراه تنظيم أجنداث سياسية ، وبين هذا وذاك ... من هم داعش ؟ إذ يذكر هناك أذئاب في مناطق ودول أخرى في جنوب اليمن ، وليبيا ، وسيناء ، والصومال ، وشمال شرق نيجيريا وباكستان .

لقد انبثقت عصابات داعش من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه أبو مصعب الزرقاوي في عام ٢٠٠٦ عندما كان مشاركاً في العمليات العسكرية ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية والجيش العراقي ، وكان هؤلاء يقاتلون الى جنب الجماعات السنية المسلحة مثل مجلس شورى المجاهدين الذين هم أكثر من مهدوا لقيام ما يسمى تنظيم دولة العراق الإسلامية إذ كانت تتمتع بحضور قوي (آمن) في محافظات الأنبار ونيوى وصلاح الدين وبعض مناطق كركوك وأجزاء من مدينة بابل وبغداد ، وهذا مما شجع عصابات داعش الى التفكير في احتلال بغداد عندما وضعوا شعارهم المزعوم (قادمون يا بغداد) وهذا أدى الى

ردة فعل عنيفة من العراقيين ومنهم من اهل السنة الشرفاء مما ساعد في دحر الحركة وتدني سيطرتها (غرايبة ، ٢٠٠٤-٢٠١٥ مقال انترنت) .

وكان لعصابات داعش صلات وثيقة مع تنظيم القاعدة حتى شباط فبراير عام ٢٠١٤ وبعد صراع طويل على السلطة استمر لثمانية أشهر ، قطع تنظيم القاعدة كل علاقاته مع جماعة داعش ، حيث اعتبرت القاعدة داعش تنظيمًا وحشيًا وما قيل « الاستعصاء سيئ السمعة » (تقرير ، ٢٠١٤) .

داعش : الأسماء ومراحل التطور

يحارب التنظيم كل من يخالف آراءه وتفسيراته الشاذة المزعومة سواء كان من المدنيين أو العسكريين ويصفهم بالردة والشرك والنفاق ويستحل دماءهم ، وقد غير التنظيم اسمه عدة مرات منذ عام ١٩٩٩ ، ففي شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٣ ظهر التنظيم لأول مرة تحت اسم : جماعة التوحيد والجهاد تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي ، وفي أكتوبر عام ٢٠٠٤ أعلن الزرقاوي البيعة لتنظيم القاعدة اسامة بن لادن وقام بتغيير اسم جماعته الى قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وعرفت باسم تنظيم القاعدة في العراق ، رغم أن التنظيم لم يسم نفسه بتنظيم القاعدة في العراق إلا أن هذا الاسم ظل متداولاً بين الناس ، في عام ٢٠٠٦ اندمج التنظيم مع عدة تنظيمات أخرى ، وفي ١٣ أكتوبر أعلن اسمه الجديد دولة العراق الإسلامية ، وفي ٨ نيسان من عام ٢٠١٣ توسع التنظيم الى سوريا وتبنى اسم الدولة الاسلامية في العراق والشام ، واطلق عليه اسم داعش اختصاراً من أولى حروف اسمه ، ورفضت داعش هذا الاسم وعاقبت بالجلد كل من يستخدم هذا الاسم في المناطق التي يسيطر عليها ، في عام ٢٠١٤ قام مسؤولون أمريكيون بالتحويل من استخدام

Islamic State Of Arak and the التنظيم من الانكليزية Levant

وفي ٢٩ يوليو من عام ٢٠١٤ أعلن التنظيم تغيير اسمه مرة أخرى الى الدولة الإسلامية فقط معلناً نيته اقامة خلافة عالمية ، وانتقدت العديد من المؤسسات والجهات والمجموعات الاسلامية اختيار هذا الاسم ورفضت استخدامه ، ويشاع الآن إطلاق اسم داعش على التنظيم ، كما يطلق على المتمين له اسم الدواعش (وكييديا العربية ، تقرير) .

داعش : القيادة والمناصب

حالياً يتولى مسؤولية التنظيم ابو بكر البغدادي ويعاونه في ذلك مجلس شورى وهو يعتبر من أهم المؤسسات التابعة للتنظيم ، وعلى الرغم من التطورات التي مر بها مجلس الشورى ابتداءً من إمارة الزرقاوي وأبي عمر البغدادي وصولاً الى أبي بكر البغدادي إلا أنه لا يزال يواصل عمله ، وللبغدادي نائبان ابو مسلم التركماني في العراق ، وأبو علي الأنباري لسوريا ، و(١٢) حاكماً محلياً في كل من سوريا والعراق ، ويوجد للتنظيم العديد من الهيئات مثل هيئة المالية ، وهيئة القيادة ، وهيئة الامور المالية ، وهيئة الأمن والإعلام وغيرها (هيكلية تنظيم داعش ، ٢٠١٦) .

وقد اعطى داعش أهمية استثنائية لوسائل الاتصال كونه الصوت الذي يوصل رسالة الدواعش الإرهابية السياسية ونشر ايديولوجيته السلفية (الجهادية) فأصبح مفهوم الجهاد الإلكتروني أحد الأركان الأساسية الرئيسية ومن ابرز المؤسسات التابعة لها مؤسسة الفرقان ، ويذكر في تقرير لصحيفة الصاندي تايمز أن خمسة

من الشباب البرتغاليين تعاونوا أو تعاقدوا مع داعش لشراء انتاج أفلام الاعدام التي يتم انتاجها ، كذلك يتبنى التنظيم بيت المال ، إذ يعد تنظيم داعش من اغنى الحركات الإرهابية في تاريخ الحركات الإرهابية ، وقد تفوق على تنظيم القاعدة المركزي والفروع التنظيمية للقاعدة ، وكان من مصادر التمويل حسب التقرير الدولي التي تقدمت به مجموعة العمل المالي Financial Task Force وهي هيئة دولية تعنى بمكافحة غسل الاموال وتمويل التطرف بأنه يوجد خمسة مصادر مالية لتنظيم ما يسمى بالدولة الاسلامية (داعش) استناداً لبحوث اجرتها عام ٢٠١٥ .

١- المصادر المالية التي حصلت عليها باحتلال الأرض كالسيطرة على البنوك والاحتياطات من النفط والغاز ، وفرض الضرائب على المدنيين والابتزاز والسرقة.

٢- الاختطاف للحصول على المال

٣- مساعدات المنظمات غير الربحية

٤- الدعم الأجنبي والمساعدات التي تقدمها لمقاتلي داعش دول مجاورة للعراق

٥- الحصول على رأس المال من خلال شبكات الاتصال الحديثة .

وتذكر صحيفة التايمز البريطانية أيضاً أن تجارة البشر واحدة من أهم مصادر التمويل لدى ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية (طليس ، موقع انترنت).

شكل رقم (١) يوضح قادة داعش



داعش ومعاملة المدنيين

كانت معاملة العصابات الإرهابية داعش في سوريا والعراق للمدنيين تبني على أساس ديني أو عرقي ، وقد ذكرت نافي بيلاي المفوضية السامية لحقوق الانسان في الأمم المتحدة أن جرائم الحرب في سوريا والعراق أخذت تزداد زيادة مخيفة يقترب من الكارثة الانسانية وعلى سبيل المثال لا الحصر في الأيام من ١٧ أيار ولغاية ٢٢ حزيران من عام ٢٠١٤ قتل داعش أكثر من (١٠٠٠) عراقي واصاب أكثر من (١٠٠٠) آخرين ، ووفقاً لوكالة رويترز إن داعش قتلت (١٨٧٨) شخصاً في سوريا في الستة أشهر الأخيرة من عام ٢٠١٤ ومعظمهم من المدنيين والأطفال.

وفي الرقة عيّن داعش (١٢) قاضياً سعودياً شملت مهامهم إنشاء الشرطة الدينية وفرض الحضور في الصلاة واستخدام واسع لعقوبة الاعدام وتدمير

الكنائس والمساجد وتحويلها الى استخدامات اخرى ، هذا ما ذكرته مجلة الايكو نوميست (ذي ايكونوميست ، موقع إنترنت) . علاوة على ما قامت به داعش من عمليات اعدام للرجال والنساء الذين ادينوا بارتكاب (جرائم ضد الاسلام) حسب مبادئهم الاجرامية ، وقبل ان يتم تنفيذ الاعدام يطلب من الناس أن يجتمعوا في مكان ليحضروا تنفيذ حكم الاعدام حيث يتلى بيان الحكم ومن ثم ينفذ الاعدام أما بطريقة الرجم حتى الموت ، أو الصلب ، أو قطع الرأس ، أو الحرق ، أو الرمي من البنايات الشاهقة ، أو الدفن وهم أحياء ، وفي مدينة الموصل أصدر داعش وثيقة مبادئ تشمل على كيفية ارتداء الحجاب والملابس وحذر النساء من مغبة المخالفة ، وحذرهن بين ارتداء النقاب أو مواجهة عقوبات صارمة وكانوا يتلون التحذير عبر مكبرات الصوت ، وفي المساجد عند تجمع الناس للصلاة ، وفي مدينة الرقة عينت كتيبتان من النساء لغرض تطبيق أوامر داعش

(طليس / الديار - See more at موقع انترنت) . وقام داعش كذلك بتطبيق مناهج دراسية تشمل ثقافة الذبح والقتل وتحرم تدريس الفن والموسيقى والتاريخ الوطني والأدب والمسيحية وأعلنت ان الأغاني الوطنية كفر ومنعت بعض الصور من الكتب المدرسية ، كذلك منع النساء من الخروج إلا للضرورة وبموافقة أزواجهن أو آبائهن ، ومنعت بيع واستخدام السكائر والموسيقى والأغاني في السيارات والمحلات التجارية كذلك صور الأشخاص في واجهات المحلات .

وتذكر ال (سي أن ن) في تقريرها أن مسلحي داعش وزعوا منشورات تحتوي على مجموعة اسئلة وأجوبة فيما يتعلق بسبي النساء ووطئهن جنسياً فمنه السؤال عن السبي وجواز السبي للكافرات كفراً أصلياً كالكتايبات والوثنيات ، وكانوا

يرجعون السبي الى ما كان يفعله المسلمون في نساء أهل الحرب ، وأعلن داعش وثيقة بهذا الغرض أصدرها في ٩ نيسان من عام ٢٠١٤ تتضمن انخفاضاً كبيراً في أسعار بيع الغنائم والنساء بسبب عزوف الناس عن تلك السلوكيات غير الأخلاقية وكذلك بسبب الحصار الذي يعاني منه داعش بسبب محاصرة القوات الأمنية لمصادر تمويله، وحددت الوثيقة أسعار السبايا حسب أعمارهن من (٥٠ - ٢٠٠) ألف دينار فيما منعت أي شخص من شراء أكثر ثلاث نساء باستثناء الأجانب من الاترك والأوروبيين والسوريين والخليجيين (قناة BBC لقاء مع ناجين من تنظيم داعش). وأمر داعش بختان جميع النساء والفتيات في الموصل وقالت جاكين بادكوك ممثلة الأمين العام المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية في العراق إن الفتوى الصادرة من مقاتلين سنة قد تؤثر في نحو أربع ملايين امرأة وفتاة وهذا ما يثير القلق والرعب بما يتعلق بقدسية الجسد والعبث فيه .

وبخصوص الآثار والبنى التحتية في مدينة الموصل قام داعش بتدمير مرقدي النبي يونس والنبي شيت إضافة الى عدد كبير من المراكز الدينية والمساجد التي يرتادها مختلف الطوائف والكنائس المسيحية لأسباب طائفية وعقدية بحتة ، وفي يوم ٢٦/٢/ ٢٠١٥ قام داعش بعرض فيديو يقوم به الداعشيون بتعطيم الآثار الآشورية والكلدانية الموجودة في متحف الموصل التاريخي ، وقاموا بتجريف مدينة النمرود الأثرية ومدينة الحضر جنوبي الموصل ، وفي الخامس من تشرين الأول عام ٢٠١٥ قام عناصر داعش بتفجير قوس النصر الأثري في مدينة تدمر (بالميرا) بعد تدمير معبدي بعل (بل) وبعلمين الأثريين مع الإشارة أن هذه المدينة مدرجة في قائمة مواقع التراث العالمي (Unesco World Heritage Sites) وقام التنظيم بسرقة وتخريب متحف المدينة الى ان قام الجيش السوري بتحريرها في عيد الفصح

المصادف في يوم الأحد ٢٧/ آذار / ٢٠١٦ (الحزب الوطني الآشوري ، مصدر إنترنت) .

وفيما يخص بشاعة قطع الرؤوس والإعدام الجماعي كانت واحدة من الإحصائيات التي أعلنها داعش في أقل من شهر من إعلان دولة الخلافة داعش ، أن داعش أعدم (٢٦١٨) من بينهم قرابة (١٥٠٠) من المدنيين و (١٣٩) شخصاً ينتمون لداعش أعدمهم بتهمة الغلو والتجسس لمصلحة دولة أجنبية عند محاولتهم العودة الى بلدانهم ،ومن بينهم عراقيون وسوريون وعدد من الجنود اللبنانيين اضافة الى عدد من الأكراد واثنين من الصحفيين الامريكان واثنين من عمال الإغاثة البريطانية وثلاثة ليبين ذبحهم داعش (ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، مصدر إنترنت).

داعش وتجنيد الأطفال

ركزت الاستراتيجية الداعشية على عنصر الطفولة وبذلت جهداً من اجل انحراف الأفكار ومسارها وفق السياسة الداعشية ، فقد جندت الأطفال العراقيين وهم في سن التاسعة من العمر وعرضت عدداً من الفيديوهات وهم يغطون وجوههم بالأقنعة ويحملون البنادق في ايديهم ، حيث تسير الدوريات في شوارع الموصل ، ووفقاً لتقارير مجلة السياسة الخارجية فإن أعداداً كبيرة من الأطفال خطفوا وارسلوا الى المعسكرات لتلقي التدريب العسكري والديني إذ يتدربون بالدمى على قطع الرؤوس ويلقنون الدروس الدينية وفقاً لأفكار داعش ، كذلك يستخدمون لعمليات نقل الدم منهم الى المقاتلين الدواعش وخصوصاً الأجانب الذين يتعرضون لإصابات بليغة تحتاج الى الدم (طليس ، الديار ، موقع إنترنت) .

داعش والعنف والعبودية الجنسية

تذكر الشواهد في المقابلات التي تبثها وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والشواهد الميدانية الحية ، أن هناك العديد من الاعتداءات الجنسية على النساء والفتيات واستعبادهن في المناطق المسيطر عليها وأغلب هؤلاء كانوا من الأقلية المسيحية والاييزيدية ، ووفقاً لتقرير صحيفة الجارديان فقد رافق سيطرة داعش على المدن العراقية في حزيران / يونيو / عام ٢٠١٤ أعمال متطرفة كاستخدام النساء كرقيق للجنس والاعتصاب ، وذكرت الصحيفة أن جرائم المقاتلين الدواعش تصاعدت ضد النساء بما في ذلك الخطف والاعتصاب ، وإن مقاتلي داعش أحرار في ممارسة الجنس أو اغتصاب النساء غير المسلمات الاسرى عندهم .

وتذكر هالة اسفند ياري من مركز وودر ولسون الدولي للعلماء إساءة مسلحي داعش معاملة النساء بعد سيطرتهم على المنطقة ، فالفتيات الصغيرات يتعرضن للاغتصاب أو يُزوّجن للدواعش ، وعادةً ما تأخذ النساء الأكبر سنّاً الى سوق الرقيق لمحاولة بيعهن بصفة الزواج المؤقت ، وفيما يخص المرأة الأيزيدية فقد عوملت كالماشية ، فقد تتعرض للعنف الجسدي والجنسي بما في ذلك الاعتصاب الهجمي والعبودية الجنسية وقد عرضن في اسواق الموصل والرقعة (اسفندياري ، موقع إنترنت) .

الميزان السيكلوجي للعضة الداعشية

وفق استراتيجية داعش في المزيد من الرعب والخوف طبقت عقوبات جديدة مبتكرة وشرعية كما يدعي ومنها العضة الشرعية ، ويبدو أن عقوبة العضة الشرعية ظهرت في سوريا قبل أن تظهر في العراق وتحديداً في الرقة وفي هذا السياق لا بد من الإشارة الى نموذج من سلوك العض الذي ترتكبه بعض نساء داعش ، وأشير هنا الى أن عض الأطفال يأتي في سياق نمائي طبيعي يظهر بين السنة الاولى والسنة الثالثة ويختفي في معظمه بعد ذلك وأما أسبابه فهي مختلفة وهي خالية تماماً من النوايا الخبيثة (عمور وآخرون ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٨) . وفي تقدير الباحث أن من دوافع العض عند الطفل:

١- مرحلة التسنين عند الطفل وترافق هذه المرحلة آلام في الفكين وحكة فيلجأ الأطفال الى العض للتخفيف من الألم .

٢- البحث عن ردود الفعل : غالباً يسيطر على الطفل حب الفضول والبحث عن الاشياء لذلك ربما يكون العض بحثاً عن اسباب ردود الفعل عند الآخرين

٣- جذب الاهتمام غالباً ما يكون الطفل مهتماً بجذب اهتمام الآخرين والعض أحد السلوكيات التي يقوم بها الطفل الأكبر سناً لجذب اهتمام والديه بوجوده

أما عند الكبار فالأمر يختلف تماماً فقد تكون الدوافع مرضية بامتياز ، فنتيجة للوصم والمعاناة تلجأ هذه المرأة لممارسة هذا السلوك من أجل اضعاف الروح المعنوية للطرف الآخر الذي يقع عليه فعل العدوان ، وهذا ربما قامت به بعض الجيوش عندما تحل بلداً ، أو بلدة ، إذ يقوم الجيش المحتل بأمر من قاداته باغتصاب

النساء وإهانة الأطفال وإذلال الرجال ، بل يعتمد الكثير من الجنود اغتصاب النساء أمام رجالهن امعاناً وتنكيلاً بهم .

ولكن عند داعش أعطي للاغتصاب والعض الصفة الشرعية عبر فتاوي جهاد النكاح لكي يرضي مرتكب الجريمة بقناعات وهمية مزيفة فإن الضحية تبقى ضحية مهما اختلفت شرعية الفعل الذي وقع عليه (صالح ، العضة الداعشية ، موقع انترنيت) .

وهنا فإن العضة والضرب والاغتصاب والتعذيب تمثل ضرباً من ضروب الكبت المثخن بالجنس والعدوان لجماعة داعش تجاه ضحاياهم ، وفي تقديرنا إن تلك المرأة المعنفة القاهرة الذابحة المثلثة بالسواد التام التي تمتشق الرشاش الحربي وتمتطي مع زميلاتهما أحدث أنواع السيارات ويتجولن بحثاً عن فريسة قد خالفت اللباس أو التصرف فيقبضن عليها وينكلن بها بأسلوب نسائي خلاق فيه الكثير من العض حتى اقلاع اللحم ، وهذا في تقديرنا يرجع الى سببين أساسيين هما :

الأول : تحقيق مكاسب قوة في بيئة عنيفة ودموية فيعمدن الى التماهي مع المعنف الأساسي (الرجل) وتأكيد التفوق عبر قمع غيرهن من النساء .

الثاني : يرتبط عضوياً بالسبب الأول الذي يرتبط بعداء المرأة للمرأة ، ومحركات هذا العداء الى اي حد يفوت أذاه بطش القمع الذكوري ، ومن الجدير بالذكر إن هؤلاء العضاضات هنّ معنفات ومعذبات ومعتدى عليهن أكثر من مرة من أمراء داعش وبعد هذه السلسلة من الممارسات الجنسية يرشحن لهذه المهمة ، وهنّ الوحيدات اللاتي يسمح هنّ بالتجوال دون محرم وقيادة السيارة ويضاف الى عملهن

هذا عمل آخر هو إيقاع الفتيات وترغيبهن بالزواج من الدواعش أو العمل معهم (طاليس ، الديار ، موقع انترنت).

وقد تعرضت المرأة الموصلية الى أخطر عضة من الداعشيات الروسيات اللاتي استعانت بهن عصابات داعش مؤخراً لتطبيق تشريعاته بخصوص ارتداء اللباس الشرعي للنساء وفقاً لما ذكرته وكالة الأناضول وعادة ما تسير هذه الداعشيات بصحبة عناصر الحسبة في الأسواق . ولا بد من التذكير هنا إن عضة الانسان هي الأخطر الى جانب عضات الكلاب والقطط وتستدعي ذهاب المصاب الى غرفة الطوارئ وعلاجها فهي أصعب من عضات الحيوانات إذ إن فم الانسان يمكنه حمل ما يقارب ١٠٠ مليون من الملي لتر من الكائنات الحية والتي تمثل ما يقارب ٢٠٠ نوع مختلف من البكتريا ، فإن عضة الانسان إذا ما اخترقت الجلد فإنها تحمل مخاطر عالية للإصابة بالعدوى بأمراض مثل التهاب الكبد الفيروسي (بي سي) ويمكن أن تنقل ايضاً فيروس نقص المناعة البشرية ، والمهربس ، وداء الكلب وغيرها .

بقي أن نبحث عن التربة الاجتماعية التي تمكن مثل هذه الخلايا من الاستنبات ، ويذكر الدكتور مصطفى حجازي في كتابه سيكولوجية الانسان المقهور على مستوى الخصائص الذهنية نجد أن غالبية المجتمعات المتخلفة يعانون من اضطراب في منهجية التفكير إذ يتعاملون من واقعهم متجردين من اي خطة مسبقة تساعدهم على مقارنته منطقياً ، بل تسود الفوضى والتخبط والعشوائية ويسود التعصب والتشبث بالأحكام القطعية بعيداً عن أي محاولة للتحليل او التوليف ، وبالأحرى امتلاك القدرة على التفكير الجدلي والعلمي تبعاً لمبدأ التناقض (الديالكتيك) بدلاً من مبدأ النسبية الميكانيكية الجامدة وخوفاً من أن تنظر الذهنية المتخلفة الى الواقع

نظرة تفتيتية تكديسية في غياب تام لأي ترابط أو اتساق يعيد سبك ظواهر الواقع ويعيد إليها لحمتها في بنيات وعلاقات عضوية تمكن من ضبط حركتها .

أما المستوى الانفعالي فالغالبية العظمى تعاني من طغيان الانفعالات بسبب المأزق المعيشي المزمن إذ يغلب التعاطي الانفعالي والوجداني مع المواقف بدلاً من تحكيم العقل والمنطق ، لذا ينبغي ضبط الانفعالات ضمن حدود لا تتعدها ، فالإفراط في الانسياق والسير خلفها يفقد الفرد القدرة على امتلاك واقعه علمياً وعقلانياً ويؤدي اضمحلالهما تجاه الواقع الى حالة من البرود وعدم الاكتراث مما يوقع في التبلد الكلي ، أما الإفراط في قمع الانفعالات فينجم عنه الوقوع في هوس التحليل والدقة والتركيز على التفاصيل التي ترهق الذهن وتفقد المرء دفء الحياة وحرارتها (حجازي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٣ وما بعدها) . والواقع الداعشي فرض أو انبت على أرض كانت جاذبة سواء في سوريا أو العراق وهذا التجذر القادم من الخارج وجد له ملاذات أو قاعدة أغلب جماهيرها يعيشون في وهم الحياة اللاواعية وتدفعهم علاقات التسلط والقهر (السادومازوشية) المفروضة عليهم من كل صوب وحذب الى التمسك بالتقليد والنكوص الى أجداد الماضي والتماهي بالتسلط نفسه من حيث قيمه واحكامه وعدوانه مما يعيد انتاج نفس الذهنيات ونفس الاوضاع ، وهذا ما دفع بعض الشباب الذي أذته مرارة الفقر الى لهروب من عالم لا يشعر بوجوده الى عالم يحتضن فيه الحوريات والحياة الأبدية (حجازي ، ٣٠٠٥ ، ص ٤١) .

داعش والنهاية

في الموروث الحديثي هناك أخبار تنبأت بظهور ما يسمى بأصحاب الرايات السود^(١)، فيصفهم الإمام علي عليه السلام بقوله: «إذا رأيتم الرايات السود فألزموا الأرض ولا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم، ثم يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد يسمونهم أصحاب الدولة، لا يؤمنون بعهد، ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليس بأهله، أسمائهم الكنى ونسبتهم القرى، شعورهم مرفاة كشعور النساء، حتى يختلفوا فيما بينهم ثم يؤتي الله الحق من يشاء (علاء الدين علي المتقي، كنز العمال).

وعندما نتأمل التحليل النفسي والاجتماعي لهؤلاء الوحوش نرى أن وصف أمير المؤمنين عليه السلام كان وصفاً دقيقاً مذهلاً وفق المفردات النفسية والسلوكية لداعش ابتداءً من راياتهم السوداء، وقلوبهم الغليظة كزبر الحديد فهم سفاحون مجرمون موصومون منبذون يقتلون بلا رحمة والدليل على ذلك أنه من يقتل ما يقارب الألف وسبعمئة بشر ماذا يكون قلبه؟! لا بد أن يمتلك قلباً كالحجارة أو أقسى منها كقوله تعالى «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منها الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون» (البقرة، الآية ٧٤)، كذلك وصفهم بأصحاب الدولة وكما يسمونها الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهذا يعزز الرواية أن أصحاب الرايات السود هم داعش، كذلك يذكر الامام عليه السلام أسماءهم بالكنى مثل أبو بكر، وأبو مصعب، وأبو عمر، وأبو قتادة وغيرهم،

١ - يذكر بخصوص الرايات السود وحسب الروايات المسندة إلى كتب أهل الشيعة وكتب أهل السنة أن هناك نوعين: أصحاب الرايات السود المدوحة، وهي ممهدة للظهور الشريف والقادمة من خراسان، وأصحاب الرايات السود المذمومة، وهي التي تتمثل بـ (الدواعش).

ونسبهم إلى القرى ، البغدادي ، الزرقاوي ، الشيشاني ، وغيرهم ، شعورهم مرفاة كشعور النساء فهم من شتى بقاع الأرض ، وشعورهم طويلة تمتلأ بالأوساخ والقمل والقذارة ، ولهم في ذلك أسوة بسيدهم معاوية في الدهاء والمكر وقسوة القلب وعفانة الجسم ، وأما المهم هنا هو الاختلاف فيما بينهم ومن ثم سيأتي الله تبارك وتعالى الحق لمن يشاء وان هؤلاء المجرمين سيختلفون فيما بينهم قريباً ، ويذكر في التحليل جملة (الزموا الأرض ولا تتحركوا) فهي لا تعني عدم تحريك الايدي ، وإنما هي مشابهة الى التكتيك العسكري بمعنى مسك الأرض ، وهذا الأمر الذي دعمته المرجعية الشريفة بفتوى الجهاد الكفائي المباركة .

ويذكر عن عبد السلام بن مسلمة يقول إنه سيأتي بعد بني أمية أصحاب الرايات السود ويطول أمرهم ومدتهم حتى يبلغ الغلامان منهم فإذا أدركا اختلفوا فيما بينهم فيطول اختلافهم حتى ترفع في الشام ثلاث رايات فإذا رفعت كان سبب انقطاع مدتهم ، وفي الحقيقة إن عصابات داعش في العراق وسوريا عرضة للهجوم من كل مكان وإن نهايته في العراق أصبحت وشيكة ، وقد صرح الجنرال روبرت جونز قائد الشؤون الاستراتيجية والدعم في التحالف الدولي في مؤتمر صحفي عقد في لندن أن العمليات العسكرية الجارية في الموصل والرقعة أدخلت داعش مرحلة من الانكماش وإنه لم يعد لديهم اي مقاومة للصمود أو تغيير كفة الحرب (نهاية داعش ، موقع انترنيت) . ويبقى الأهم هو كيفية اقتلاع جذور هذا التنظيم ، وهذا لا يتطلب القوة المسلحة ، او الأسلوب الاستخباراتي او الامني ، على الرغم من اهميتهما وضرورتهما ، ولكن يبقى للإرهاب أولوياته وحالة النشوة الفكرية التي يتسبب فيها خطاب ديني لا ينفذ من جوهر الاسلام علاوة على التهميش الاجتماعي الذي يشعر به شباب ليس في بلادنا وحدها وإنما حتى في اوروبا الديمقراطية ، لذلك في

اعتقادنا إن الحرب الفكرية يجب أن تكون من مهام الدولة بعد القضاء على داعش في الميدان العسكري والعمل على اطفاء أو قلع التجذر الطائفي واقامة نموذج للعيش السليم الذي يتسق وجوهر ديننا الحنيف ، وحتى المرجعية الدينية أكدت ذلك وأكدت تضافر الجهود وتأكيد الجانب الفكري والثقافي والاعلامي في كشف حقائق عصابات داعش (الزريجاوي ، موقع انترنيت) . وفي آخر خطاب لعصابات داعش طلب أبو بكر البغدادي فيه من انصاره (التخفي أو الفرار) متضمناً الخطاب الاقرار بهزيمة التنظيم وذكرت صحيفة (ديلي مايل) أن البغدادي وجه خطاباً سماه « خطبة الوداع » الى المقربين منه وزع هذا الخطاب على الخطباء لشرح ما يمر به التنظيم وأن الخطباء بدؤوا بالتحدث عن الهزائم التي يمني بها التنظيم في نينوى وباقي مناطق العراق .

جدول رقم (٧)

يبين قائمة بأنواع العقوبات والممنوعات

أصدرت عصابات داعش قائمة بأنواع العقوبات والممنوعات الى المواطنين في مدينة الموصل وأصدرت العقوبات مقابل كل مخالفة أو جريمة وفق شرائع داعش .

ت	الجريمة أو المخالفة	العقوبة
١	الزنا بالنسبة للمتزوجين	عقوبة الرجم بالحجارة حتى الموت
٢	الزنا لغير المتزوجين	(١٠٠) جلدة والتغريب لمدة عام
٣	اللوواط	الاعدام أما حرقاً أو قطع الرأس بالسيف و صلب الجسد وتعليق الرأس
٤	السرقه	قطع اليد

٥	قاطع الطريق أو القتل لغرض السرقة	قطع الرأس وصلب الجلد وتعليق الرأس
٦	الاتهام بالزنا من دون احضار اربعة شهود مع القذف	(٨٠) جلدة
٧	شارب الخمر والمخدرات	(٥٠) جلدة
٨	النظر المطول الى سيارات داعش أو اشخاصهم أو مكاناتهم	الاعتقال والتحقيق المطول الذي يؤدي الى عقوبة الاعدام
٩	التهمة بنشر الاخبار والاشاعات	(١٣٠) جلدة و (١٥٠) الف دينار غرامة
١٠	حلق الشعر بطريقة تشبه الكفار	حلق الشعر بالكامل وسجن لمدة شهر مع (١٥) جلدة و غرامة (٢٥) الف دينار
١١	التدخين	(٧٠) جلدة و غرامة (٢٥) الف دينار
١٢	عدم غلق المحل وقت الصلاة	غلق المحل مدة ثلاثة أيام و غرامة (٢٥) الف
١٣	كشف النقاب او ارتداء اللباس غير الشرعي	العض مع (٢٥) جلدة
١٤	من يتداول كلمة داعش	(٧٠) جلدة
١٥	ارتداء بنطلون الجينز	يمزق البنطلون في اللحظة (٢٥) جلدة
١٦	ابتزاز المواطنين من سائقي التوكسي هي واحدة من عقوبات عرقلة مصالح العباد	قطع اليد او قطع الرأس
١٧	مغادرة المدينة دون سبب والاتجاه الى بلاد الكفر	الاعدام
١٨	حمل الموبايل	تكسير الموبايل مع غرامة (٢٥) الف دينار

١٩	الاستهزاء بديوان الحسبة	(٧٠) جلدة وغرامة (١٠٠) الف دينار عراقي
٢٠	حلق اللحية	(٧٠) جلدة وسجن لمدة (٣٠) يومًا إلى أن تطول
ومن الممنوعات التي اصدرها داعش والتي تصدر بحق من يخالفها بعض العقوبات مثل الغرامة والجلد		
٢١	منع خروج المرأة في شهر رمضان الا بعد الفطور وبصحبة محرم (الزوج - الأب - الاخ)	
٢٢	غلق المحل في الايام العشرة الاخيرة من رمضان ما عدا محلات بيع المواد الغذائية الضرورية	
٢٣	يمنع جلوس النساء على الكرسي	
٢٤	غلق محلات صالونات الحلاقة للنساء	
٢٥	يمنع عرض الألبسة النسائية	
٢٦	يمنع تواجد الرجال في محلات بيع الألبسة النسائية	
٢٧	يمنع تداول كلمة داعش	
٢٨	يمنع وضع الدهون على الشعر	
٢٩	يمنع التدخين والناكيلة ولعب الطاولة والدومينة	
٣٠	يمنع سماع الاغاني وفتح راديو السيارة	

٣١	يمنع ارتداء الايزار الطويل (الدشداشة)
٣٢	يمنع مراجعة النساء الى العيادات الطبية
٣٣	يمنع لبس المحابس أو الحلقة
٣٤	يمنع اخذ الخيط بالنسبة للرجال
٣٥	عدم تبرج النساء
٣٦	يمنع وضع الملابس النسائية أمام واجهات المحل
٣٧	يمنع تعليق صور الرجال على واجهات المحلات
٣٩	تمنع الاناشيد الوطنية

ملاحظة : اخذت هذه الحقائق من خلال وسائل الاعلام والمقابلات التي تجري مع المواطنين ومواقع التواصل الاجتماعي ومنها (برنامج الرد السريع / قناة العراقية ، برنامج في قبضة القانون / قناة العراقية ، قناة أل BBC ، قناة RT الروسية . قناة الحرية عراق .

النتائج :

بسبب صعوبة الحصول على العينة من الميدان سعى الباحث الى تقديم استبانة لاستطلاع آراء الشباب حول الإرهاب وفق مجموعة من الأسئلة أعدت لهم ، إضافة الى سعي الباحث ولمدة ليست بالقصيرة لمتابعة وتدوين نشاطات الاعلاميين الميدانيين والمقابلات التلفزيونية المباشرة إذ اعتبرت من ادوات البحث الميداني وعليه ظهرت الدراسة بعدد من النتائج الآتية :

أولاً: الضربات الجوية للقوات الجوية العراقية وقوات التحالف استهدفت مصادر داعش الاقتصادية مثل آبار النفط في العراق وسوريا والحصار المطبق من الجيش والحشد الشعبي جعلت داعش ضعيفاً من الجانب الاقتصادي والعسكري .

ثانياً: عدم قدرة داعش على فرض الأموال وجلبها سيجعل المقاتلين يفرون عن الالتحاق بداعش .

ثالثاً: إن العلاقة بين المساحة التي يسيطر عليها داعش والأموال التي يحصل عليها علاقة طردية .

رابعاً: إن نظرية (السنة أنفسنا) التي تقدمت بها المرجعية العليا أنتجت فتوى الجهاد الكفائي التي قلبت الموازين واستراتيجيات التفكير الداخلي والخارجي والتي لاقت قبولاً باهراً من المناطق الغربية قبل غيرها .

خامساً: إن العلاقة بين اتباع داعش وقادته علاقة ذنبية (القائد والمقاد) لا تتعدى هذه الحدود .

سادساً : نتيجة لما قام به داعش من جرائم على الأرض أصبح مرفوضاً لدى جميع الهيئات الدولية مما أضعف قدرته على استقطاب الأفراد وخاصةً من يشعرون بالغربة عن وطنهم من الحاقدين والمغرر بهم

سابعاً : أظهرت نتائج الاستبانة (الاستطلاعية) وهي أسئلة مفتوحة النهاية التي وزعت على الشباب في الجامعة وفي الأماكن الترفيهية (الكوفي شوب، وساحات الألعاب الشعبية ، والأندية الرياضية ...) اتساع أفق تصوراتهم عن الإرهاب وربما يرجع ذلك الى طبيعة العنف وتنوعه وبشاعة الجرائم التي مارسها في العراق وكانت نسبة (٨٠,٢٥٪) أجابت أن الإرهاب هو اعتداء على أرواح البشر بكافة طوائفه وتدمير المجتمع .

ثامناً : وفيما يخص الخطورة النسبية للإرهاب والتطرف وضع الباحث ثلاثة مستويات للخطورة (٣-١) وقد حصل التطرف على أعلى نسبة من هذه الدرجات فهو الأكثر خطورة وسجل (٢,٥٥ درجة) ويليه في الخطورة هو الإرهاب (٢,٢٥ درجة) ، والعنف كان في الدرجة الثالثة (١,٨٥ درجة)

تاسعاً : كانت اجابات المشاركين من الشباب عن السؤال (الى أي مدى يتخذ الإرهابيون من الدين ستاراً لأعمالهم) حاسمة وقاطعة في رفضها لارتباط الدين الاسلامي بأي مظهر من مظاهر العنف والتطرف ، وكانت نسبة الاجابة (٩٨,٩٨) ، وهذا يدل بأن التصور العام في أذهان العينة عن الشباب هو ما يدعيه الإرهابيون محض افتراء من الدين ، وإن الدين بريء من كل هذه التصرفات .

عاشراً : تقدم الباحث بـ (١٨) فقرة عن الأسباب المؤدية للإرهاب في نظر الشباب وحصلت على الإجابات

(فقرة عدم الشعور بالانتماء الى الوطن) وكانت نسبتها (١١،٢٥٪) .

حادي عشر : كانت اولى اقتراحات الشباب عند اجاباتهم عن السؤال التالي : ما اقتراحاتكم لعلاج مشكلة الإرهاب ، إذ تقدم الباحث بـ (٢٣) مقترحاً ، وكانت أولى المقترحات التي اختارها الشباب هي (القضاء على التطرف بكل أشكاله من خلال اقامة الندوات الدينية والخطاب الديني المعتدل الذي ينادي بوحدة البلاد والعباد

التوصيات :

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات وأغلبها ليست بجديدة ودائماً ما كان يطالب بها المهتمون بالشأن العراقي ومن هذه التوصيات ما يأتي:

أولاً : إن الإرهاب ليس بندقية مأجورة أو انتحارياً مأجوراً عند القضاء عليهما سوف ينتهي كل شيء ، إنما الإرهاب فكر واستراتيجية لذلك يجب أن نعمل بنظرية قطع الماء من رأس الجدول، وبهذا نستطيع أن نبني الوطن والإنسان

ثانياً : أفرزت الحرب مع الإرهاب بقيادة داعش أن هناك حرباً بين الحق كله والباطل كله وليس حرباً بين طائفة واخرى لأن جميع الطوائف حاربت الإرهاب ، وجميع الطوائف تضررت من بطش الإرهاب ، لذلك فإن هؤلاء الدواعش عصابات لا تأتلف مع الآخر جاؤوا من خارج البلاد بلغة الكهوف موصومين منبوزين احتضنتهم من داخل البلاد عصابة من بقايا البعث عاشت على دماء الناس ولا يحلو لهم مفهوم اسمه الديمقراطية وحقوق الانسان لذلك ضحوا بكل شيء حتى الاعراض من اجل تحقيق غايات مريضة لكي يعيشوا في نشوة الماضي زمن الحاكم والمحكوم .

ثالثاً : الإرهاب آفة حالها حال الفساد لا تقل خطورةً عنه ونحن نعلم أن محاربة الفساد ليست سهلة ولكنّ الحالتين جريمة لا بد من القضاء عليها .

رابعاً : الاهتمام بالطفولة ووضع البرامج الخاصة لها من خلال طرق التدريب ووسائل التعليم وفتح آفاق جديدة للتعامل مع الطفولة في العراق .

خامساً : الاهتمام بالشباب وفتح آفاق جديدة لهم من التأهيل والتدريب والاعداد العلمي .

سادساً : تكثيف الجهود لترسيخ مفهوم الوطنية وتوحيد هوية الانتباه للعراق دون غيره .

سابعاً : توثيق انتصارات الجيش العراقي والحشد الشعبي عبر وسائل الاعلام ونشرها باللغات غير العربية عبر فضائيات العالم ، لأنه حسب تقديرنا ان الغرب والأمريكان يصورون لمجتمعاتهم أنه من يقاتل داعش في العراق هم الأمريكان والبيشمركة لأن وسائل اعلامهم تصل بسرعة واقوى الى المواطن والسياسي الغربي والأمريكي ، وبذلك ربما يضيع حق العراق في اولويات الانتصار .

مصادر البحث

٨- محمد عوض الترتوري ، أغادير جويحان ، علم الإرهاب ، دار كان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٢ .

٩- زكي علي السيد أبو غضة ، الإرهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام والسياسات المعاصرة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط١ ، القاهرة ، المنصورة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٩ .

١٠- روجيه جارودي نقلاً عن مقال " كيف نصنع المستقبل " نيويورك تايمز ، ١٩٩٦/٥/٢١ .

١١- وزارة الصحة العراقية

١٢- ابراهيم غرايبة ، الامتدادات الجغرافية والبشرية لتنظيم داعش والقاعدة ، مقال منشور على موقع ويكيبيديا

١٣- اختلاف استراتيجية الهيمنة بين داعش والقاعدة ، مقال منشور على موقع جريدة الصباح ٣٠ تموز / ٢٠١٤ .

١٤- تقرير من ويكيبيديا العربية ، الموقع الرسمي .

١٥- بالفيديو للمرة الاولى منذ نشأته تنظيم داعش يكشف عن هيكلته في اصدار خاص ٢٠١٦/٩/٧ .

١٦- اعدام داعش ٢٦١٨ شخص موقع

١- رنا الخطيب، تاريخ الإرهاب (بحث مترجم) الجمعية الدولية لمترجمي العربية ، ٢٠١٠ ، الموقع على الإنترنت Arabic Translators Incarnational . Translated

٢- طالب عبد الرضا الليثي ، العنف والإرهاب رؤية سوسيولوجية ، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢٧ .

٣- حسين شريف ، الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨ .

٤- وولترلاكير ، الإرهاب تاريخ موجز ، الموقع على الإنترنت windows Internet Explorer

٥- تشارلز تاونزند ، الإرهاب مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة محمد سعيد طنطاوي ، ط١ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مدينة نصر القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٤١ .

٦- تشارلز تاونزند ، مصدر سبق ذكره ص ٢٩-٣٠ .

٧- طالب عبد الرضا الليثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٣ .

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة // <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ١٢٣- المركز الثقافي العربي ، ط ٩ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٣ وما بعدها .
- ١٧- حسين طليس ، أطفال في جيش هذه الدولة وفي سجونها ، موقع الديار الإلكتروني <http://www.alalm.ir/news.j.155247/>
- ١٨- ذي إيكوندميت الاخبارية ، الموقع <https://ar.wikipedia.org>
- ١٩- حسين طليس ، موقع الديار ، مصدر سبق ذكره .
- ٢٠ قناة BBC لقاء مع ناجين من تنظيم داعش في الموصل ، ٢٠١٦ .
- ٢١- أميمة عمور وآخرون ، الرعاية الأسرية والمؤسسية للأطفال ، دار الفكر ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٨ .
- ٢٢- حسين طليس ، الديار ، مصدر سبق ذكره .
- ٢٣- الحزب الشيوعي الآشوري ، داعش يفجر كنيسة ماركوركييس في الموصل ، مقال منشور على موقعه ويكيبيديا الموسوعة الحرة في ٢٤/ مايو/ ٢٠١٥ .
- ٢٤- مصطفى حجازي التخلف الاجتماعي ، مدخل الى سايكولوجية الانسان المقهور ،
- ٢٥- مصطفى حجازي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .
- ٢٦- البغدادي يدعو أصحابه الى الفرار او التفجير ، ، نهاية داعش ، الموقع على الانترنت www.ankawa.com/indwx.php?topic
- ٢٧- صديق الزريجاوي ، المرجعية الدينية تعلن إن الفضاء على داعش لا يعني نهاية الأمر في العراق ، الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة www.19news.org/Arabic/
- ٢٨- هالة اسندياري ، مركز وودرو ولسون ، موقع ويكيبيديا .
- ٢٩- عامر صالح ، العضة الداعشية في الميزان السيكلولوجي ، صحيفة حريات ، الموقع على الانترنت www.hurriyatsudan.com/?/174400
- ٣٠- علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المجلد الأول ، رقم الحديث ٥١٥٣٠ الرمز البريدي ١١٥٠٣ .